في التقديم وان اختلفت جهته فيهما اذ التقديم في الاسم من
حيث الذكر وفي المسمى من حيث الوجود ان جعلت الصفة التي
هي مسمى الرحمن الرحيم صفة فعل او من حيث الرتبة ان جعلت
صفة ذات كما لا يخفى فان قلت المفهوم مما مر عن المسمى
ان الصفة فيما ذكر جزء المسمى لا المسمى قلت ثم لكن
لكونها الجزء المقصود منه ومن ثم سمي بالصفة كما مر جعلت
مسماه ويمكن التوفيق ايضا بان المراد ثم المسمى المطابقي وهنا
المسمى التضمني وانما قدم الرحمن على الرحيم لامرين من جهتين
اولهما من جهة لفظه وقد ذكره بقوله لانه اي الرحمن وان
قلنا انه ليس بعلم خاص بالله تعالى لا يقال لغيره ولو منكرا
فقوله اذ لا يقال اولى منه اذ لم يقل لغير الله ليصح كونه
تعليلا لدعوى الاختصاص اي ان غلبته الاستعمال اللغوي
فهو المانع من ان يقال لغيره لا القياس بل هو يجوز لان يقال
لغيره من كل من قام به معناه واما قول بني حنيفة في مسيلمة
رحمن اليمامة وقول شاعرهم وانت غيث الورى لا زلت
رحمانا قال الزمخشري فمن تعنتهم في كفرهم اي هذا الاستعمال غير
صحيح دعاهم اليه لجاجهم في كفرهم بزعمهم نبوة مسيلمة دون
النبي صلى الله عليه وسلم كما لو استعمل كافر لفظ الله في غير
الباري من الهتهم وقد جاء الشرع موافقا للاستعمال اللغوي
فهو كالله خاص بالله لغة وشرعا والمفهوم من كلام العز بن عبد
السلام انه خاص به شرعا لا لغة قال ومنهم اخر عن الله الخلاف

الرحيم

٤٢

الرحيم فليس خاصا بالله بل هو علم له ولغيره ممن قام به معناه
اذ قيل لكل منهما واعترضهما اخرجه ابن ابي حاتم عن الحسن
البصري انه قال الرحيم لا يستطيع احد ان ينتحله وحمله
الجلال السيوطي بحثا على المعرف بالالام دون المنكر والمضاف
وعليه فيقال لان الرحمن خاص بالله في جميع احواله خلاف
الرحيم والخاص شيء مقدم في ذكره بعد ما يدل عليه على العام له ولغيره ويمكن
ان يراد بالخاص والعام فيما ذكر الاتي تعريفهما في القواعد
ويكون حاصله على هذا انه انما قدم الرحمن على الرحيم لانه
خاص من جهة اللفظ والرحيم عام من تلك الجهة فليكن
والخاص من جهة المعنى مقدم في العمل به على العام من تلك الجهة
فليكن الخاص من جهة اللفظ مقدما في الذكر على العام
من تلك الجهة ليوافق الخاص من جهة اللفظ الخاص من
جهة المعنى في التقديم على العام من تلك الجهة وان اختلفت
الجهة فيهما كما تقرر وثانيهما من جهة معناه وقد ذكره بقوله
ولانه ابلغ اي اكثر في المعنى المدلول عليه بمادته هو الرحمة من
الرحيم لانه اي الرحمة المدلول عليها بالرحمن اكثر من الرحمة
المدلول عليها بالرحيم لزيادة بنائه على بناء الرحيم والقاعدة
ان زيادة البناء اي بناء احد اللفظين المتلاقيين في الاشتقاق
على بناء الاخر اي زيادة حروف المبني فيهما على حروف الاخر
تدل على زيادة المعنى المدلول عليه به على المعنى المدلول عليه
بالاخر غالبا كما في قطع وقطّع بتخفيف احدهما وتشديد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)